The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Daniel 5:1–17	سِفْر دانيال 5: 1 17
#0790	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 698
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ دَانِيال على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الخامس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

لقد رأينا في الأصحاح الرابع مِن سفر دانيال أنَّ اللهَ أنْذَرَ الملكَ نبوخذنصَّر وأدَّبَهُ لكي يَرجِع عن كبريائه وغُروره. فقد أُصيبَ نبوخذنصَّر بجنونِ العظمةِ فصار ينام في العَراءِ ويأكُلُ طعامَ النِّيران إلى أنْ خَضَعَ للهِ فَنالَ الشِّفاءَ واستعاد مكانته ومنصبه. وسوف نرى في هذه الحلقة أنَّ مَنْ يَستخفُّ بالله الحيِّ يَهْلِك. والقصَّةُ الَّتي سنقرأها اليوم تتحدَّثُ عن الليلةِ الأخيرةِ لمملكة بابل.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ دانيال دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نقرأ في العددِ الأول مِنَ الأصحاح الخامس مِن سفر دانيال:

بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الأَلْفِ.

هناك أشخاص يَزعُمون أنهم علماء الكتاب المقدَّس. وهُم يَنتمون إلى مدرسةٍ تُعرف بمدرسة "النَّقْدِ العَالي". وقد كان هؤلاءِ العلماءُ وما يزالون يَزعمون أنَّ سفر دانيال ليس سفرًا صحيحًا. وواحد مِن الأسباب الَّتي دَعتهم إلى قول ذلك هو أنَّ التاريخَ غيرَ الدِّينيِّ الَّذي يُصَدِّقونه لم يكتشف الاسم "بَيْلْشَاصَّر". فقد قام واحدٌ مِنَ المؤرِّخين القدماء بذِكْرَ سلسلة نَسَب نبوخذنصَّر، ولكنَّه لم يَذكر الاسم "بيلشاصَّر". لذلك، فقد صَدَّقَ هؤلاءِ العلماءُ ذلكَ المؤرِّخَ وقالوا إنَّ المؤرِّخَ على صَوابٍ وإنَّ الكتاب المقدَّس على خطأ. لذلك، فقد شَكَّكوا في سفر دانيال ورفضوه. وقد نَسبوا السفر إلى كاتبٍ آخر وأبدوا استعدادهم لاستخدام أيِّ عُذرٍ سخيفٍ للتشكيك في صِحَّة سفر دانيال.

ولكنَّ "السِّير رولينسون" (Sir Rawlinson)، وهو واحد مِن كِبار عُلماء الآثار، كان يقوم بحفريَّاتٍ كثيرة في منطقة بابل فاكتشف ألواحًا فريدةً جدًّا كُتِبَ عليها الاسم "بيلشاصَّر". وقد اكتشف علماء الآثار العديد مِن الأشياء الَّتي تؤكِّد صِحَّة هذه القصَّة الَّتي وردت في سفر دانيال. لذلك، قد نَظُنُّ أنَّ النُّقَّاد استسلموا. ولكنَّهم لم يستسلموا، بل إنهم راحوا يبحثون عن شيءٍ آخر يَنتقدونه. وبالرَّغم مِن ذلك، فإنَّ علماء الآثار أثبتوا صِحَّة كلمة الله، وصِدقَها، وجَدارَتَها بالثِّقة. ويا له مِن أمر مأساويٍّ أن يَستمرَّ الإنسانُ في البحث عن خطأٍ في الكتاب المقدَّس. وقد يَظُنُّ أُناسٌ كثيرون أنَّ هؤلاء العلماء الأذكياء نجحوا بعد مرور سنواتٍ طويلة في العثور على خطأٍ في الكِتاب المقدَّس. وقد يَظُنُّ أُناسٌ كثيرون أنَّ هؤلاءِ يملكون حِكمةً كافيةً للتوقُّفِ عن المحاولة. ولكنَّهم لم يعثروا على شيء، ولم يتوقَّفوا عن المحاولة.

وعلى أيِّ حالٍ، فإننا نؤمنُ بصحَّة الكتاب المقدَّس ولا نَهتمُّ بآراء هؤلاء النُّقَّاد الَّذين يَطعنون بكلمة الله لأنَّهُ كما يقول الكتاب المقدَّسُ: "لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا". وكما قرأنا قبلَ قليل، فقد صَنَعَ بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ "وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الأَلْفِ". وقد تحدَّثَ المؤرِّخُ يوسيفوس عن هذه الوليمة وعَرَضَ تفاصيلَ مُدهشة عنها. وقد كتبَ المؤرِّخُ القديمُ "هيرودوتُس" عنْ هذه الوليمة أيضًا. وقد أشارَ "زينوفون" (Xenophon) أيضًا إلى هذه الوليمة. فقد كانت وليمةً عَظيمةً جدًّا.

ثم نقرأ في الأعداد 2 4:

وَإِذْ كَانَ بَيْلْشَاصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ.

نقرأُ هُنا أنَّ الملك بيلشاصَّر أقام مأدُبةً عظيمةٍ لنُبلاء دولته الألف، وراح يَشرب الخمر أمامهم. وبسبب غروره وكبريائه، أمَرَ بإحْضار آنيةِ الذَّهب والفضَّة الَّتي استولى عليها أبوه "نبوخذنصَّر" ليشرب بها الخمرَ مع الحاضِرين. وبذلك، فقد نَجَّسُوا الآنية المقدَّسَة الَّتي كانتْ مُفْرَزَةً للخدمةِ في الهيكلِ في أورُشَليم.

ويَقتضي التَّنويهُ، يا أصدقائي، إلى أنَّ بيلشاصَّر لم يكن ابنَ نبوخذنصَّر. فالكلمة المُتَرْجَمَة "أبي" قد تَعني في اللُّغة الأصليَّة: "جَدِّي". فعندما كانوا يقولون إنَّ فُلانًا هو ابن فُلان، كانوا يَقصدون بذلك أنَّه مِنْ نَسْلِهِ. لذلك، فقد كان بيلشاصَّر هو حَفيدُ نبوخذنصَّر.

ثم نقرأ في العددَيْن 5 و 6:

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوَيْهِ، وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ.

لقد سَخِرَ الملك بيلشاصَّر بآنيةِ الله المقدَّسة. وبسببِ ذلك، أوْقَعَ اللهُ العليُّ الرُّعب في قلبه. فقد قادَهُ غروره وكبرياؤه إلى الاستهزاء بِمُقَدَّساتِ اللهِ. وليسَ هذا وحسب، بل إنَّ الملكَ والحاضرينَ راحوا "يُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ". ولكِنَّ الله الحيَّ لا يُشْمَخُ عليه. لذلك، في السَّاعة الَّتي راح فيها الملكُ بيلشاصَّر يَشربُ الخمرَ في الآنية المقدَّسة، ظَهَرَتْ أصابِعُ يَدِ إنْسانٍ وكَتَبَتْ شيئًا ما بجانب المِصْباح على جدار قصر الملك. وقد رأى الملكُ بأُمِّ عَيْنِهِ تلك اليدَ وهي تَكْتُب. حينئذٍ، شَحُبَ وجهُه، وأفزعتهُ أفكارُه، واصْطَكَّتْ رُكبتاهُ، واعتراهُ الانهيار.

وقد كانت تلك اللَّيلة هي اللَّيلة الَّتي ستسقط فيها بابل بيدِ الملك كورَش (مَلِك مادي وفارس). وهناك نُبوءة مدهشة عنْ بابل في سفر إشَعْيَاء 21: 2 4 إذْ يقول النبيُّ إشعياء: "اِصْعَدِي يَا عِيلاَمُ. حَاصِرِي يَا مَادِي. قَدْ أَبْطَلْتُ كُلَّ أَنِينِهَا. لِذلِكَ امْتَلأَتْ حَقْوَايَ وَجَعًا، وَأَخَذَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. تَلَوَّيْتُ حَتَّى لاَ أَسْمَعُ. انْدَهَشْتُ حَتَّى لاَ أَنْظُرُ. تَاهَ قَلْبِي. بَغَتَنِي رُعْبٌ. لَيْلَةُ لَذَّتِي جَعَلَهَا لِي رِعْدَةً".

ثم إنَّ النبيَّ إشعياء يقولُ في العدد 9: "سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِ آلِهَتِهَا الْمَنْحُوتَةِ كَسَّرَهَا إِلَى الأَرْضِ". لذلكَ، مِنَ الواضح أنَّها نبوءة عن سقوط بابل. وقد وردت هذه النبوءة قبل نحو مئتي سنة مِنْ وقوع هذه الأحداث المدونة في سفر دانيال. وكما قرأنا قبل قليل، فقد "تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوَيْهِ، وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ".

وكما ذَكَرنا، فقد سَقَطَت بابلُ في تلكَ الليلة نفسها. فقد جاءَ الملكُ كُورَش (مَلِكُ مادي وفارس) بجيشه وحاصَر المدينة. وهذا يُذكّرُنا بنبوءةٍ أخرى وردت في سفر إشعياء عن دمار بابل. ولكنَّ ما يُمَيِّزُ هذه النبوءة هو أنَّ اسم ملكِ مادي وفارس ورد فيها بالتَّحديد. فنحنُ نقرأُ في سفر إشعياء 44: 28 45: 1: "الْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ: رَاعِيَّ، فَكُلَّ مَسَرَّتِي يُتَمِّمُ. وَيَقُولُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: سَتُبْنَى، وَلِلْهَيْكَلِ: سَتُؤَسَّسُ». هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ".

وقد قرأنا قبلَ قليل أنَّ رُكْبَتا الملك بيلشاصَّر اصْطَكَّتا، وأنَّهُ اعْتَرَاهُ الانْهِيَارُ. وهذا يتَّفق تمامًا مع نبوءة إشعياء الَّتي قيلت قبل نحو مئتي سنة مِن تلك الحادثة. فنحن نقرأ في سفر إشعياء 45: 2 5: "وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ، لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ: «أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَالْهِضَابَ أُمَهِّدُ. أُكَسِّرُ مِصْرَاعَيِ النُّحَاسِ، وَمَغَالِيقَ الْحَدِيدِ أَقْصِفُ. وَأُعْطِيكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِئِ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلهُ إِسْرَائِيلَ. لأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. لَقَّبْتُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ تَعْرِفُنِي". فقد كتب النبيُّ إشعياء هذه النبوءة في نحو سنة 712 قبل الميلاد. وقد تحقَّقتْ نبوءته في سنة 538 قبل الميلاد أي بعد نحو مِئةٍ وأربعةٍ وسبعينَ سنة.

وكان البابليُّون يعتقدون أنَّ مدينتهم حصينة ولا يمكن أن تُقْهَر. فقد كانت مُحاطة بسورٍ ارتفاعُه نحو تسعين مترًا وعرضُه نحو خمسة وعشرين مترًا. وكانت هناك أبراجٌ عالية للمراقبة في كل مكان. وكان هناك سورٌ ثانويٌّ أصغر مِن الأول. وكان نهر الفُرات يَجري في وسط مدينة بابل. وكان السُّور يَلْتَفُّ حول المدينة بقُطرٍ يبلغ نحو خمسةٍ وعشرين كيلومترًا. وكانتْ هناك جسورٌ وبوَّاباتٌ يمكنهم أن يُغلقوها ليفصلوا المدينة إلى قسمين يتوسَّطهما نهر الفُرات.

ووفقًا للمؤرِّخين، في تلك اللَّيلة الَّتي نقرأ عنها في الأصحاح الخامس مِن سفر دانيال، كان الحُرَّاسُ سَكارى جِدًّا فأغفلوا إغلاق بوَّابات المدينة. وقد اكتشف جنود الملك كورش أنَّ تلك البوَّابات ليست مُغلقة فتمكنوا مِن اقتحام المدينة والسَّيطرة عليها. وعلى أيِّ حالٍ، فقد كان ما حدث لبابل هو عِقابٌ إلهيٌّ. وهذا هو مصير كُلِّ شخصٍ يتطاول على اللهِ العليِّ الحيِّ.

ونُتابِعُ قِراءةَ ما حدث بعد ذلك للملك بيلشاصَّر إذْ نقرأ في العدد 7:

فَصَرَخَ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ لِإِدْخَالِ السَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ، فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «أَيُّ رَجُل يَقْرَأُ هذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ لِي تَفْسِيرَهَا فَإِنَّهُ يُلَبَّسُ الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ».

قد تتساءلُ، صديقي المستمع، لماذا قالَ الملك بيلشاصَّر إنَّ مَنْ يَقرأ الكِتابة ويُفَسِّرها له سيتسلَّط ثالثًا في المملكة. فلماذا لم يقل إنه سيتسلَّط ثانيًا؟ لأنَّ الملك بيلشاصَّر كان يملك في نفس الوقت مع أبيه. لذلك، فقد كان نصف المملكة له. والنِّصف الآخر لأبيه. وقد كان بيلشاصَّر مستعدًّا لمكافأةِ أيِّ شخصٍ يتمكَّن مِن قراءة تلك الكِتابة وتفسيرها له بتلك المكافأة العظيمة.

ثم نقرأ في الأعداد 8 12:

ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَمَاءِ الْمَلِك، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلاَ أَنْ يُعَرِّفُوا الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. فَفَزِعَ الْمَلِكُ بَيْلْشَاصَّرُ جِدًّا وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ هَيْئَتُهُ، وَاضْطَرَبَ عُظَمَاؤُهُ. أَمَّا الْمَلِكَةُ فَلِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَلِكِ وَعُظَمَائِهِ دَخَلَتْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ، فَأَجَابَتِ الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! لاَ تُفْزِعْكَ أَفْكَارُكَ وَلاَ تَتَغَيَّرُ هَيْئَتُكَ. يُوجَدُ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَفِي أَيَّامِ أَبِيكَ وُجِدَتْ فِيهِ نَيِّرَةٌ وَفِطْنَةٌ وَحِكْمَةٌ كَحِكْمَةِ الآلِهَةِ، وَالْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوكَ جَعَلَهُ كَبِيرَ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ. أَبُوكَ الْمَلِكُ. مِنْ حَيْثُ إِنَّ رُوحًا فَاضِلَةً وَمَعْرِفَةً وَفِطْنَةً وَتَعْبِيرَ الأَحْلاَمِ وَتَبْيِينَ أَلْغَازٍ وَحَلَّ عُقَدٍ وُجِدَتْ فِي دَانِيآلَ هذَا، الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بَلْطْشَاصَّرَ. فَلْيُدْعَ الآنَ دَانِيآلُ فَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ».

إذًا فقد حاول حُكَماء الملك أن يَقرأوا الكِتابة الَّتي على الحائط وأن يُفسِّروها، ولكنهم عجزوا عن القيام بذلك. وقد كان ذلك كافيًا لِبَثِّ مزيدٍ مِن الرُّعب في قلب الملك بيلشاصَّر. ولا شَكَّ أنَّ خوف الملك بَعَثَ الرُّعبَ في قلوب عُظَمائِهِ أيضًا.

حينئذٍ، أقْبَلَتِ الملكةُ إلى قاعةِ المأدُبَةِ وأخبرت الملك بيلشاصَّر عن دانيال. ولا نَعرف تحديدًا مَنْ تكون هذه الملكة. فهناك مَن يقول إنَّها أُمُّ الملك. وهناك مَن يقول إنَّها إحدى زوجات نبوخذنصَّر الَّتي كانتْ ما تزال على قَيْدِ الحياة. وهناك مَنْ يقول إنَّها كانتْ إحدى بناتِ نبوخذنصَّر. ومِنَ الواضح أنَّ هذه الملكة لم تكن في تلك الحفلة الصَّاخبة لأنَّها جاءت مِنْ مكانٍ آخر لتتحدَّثَ إلى الملك بيلشاصَّر. وعلى أيِّ حالٍ، فقد أقْبَلَتِ الملكةُ وأخبرتهُ أنَّ جَدَّهُ نبوخذنصَّر كان يثق في دانيال لأنه رَجُلٌ فيه روح الآلهة القدُّوسين. وقد امتدحت دانيال وقالت عنه إنه كان يتميَّز في عهد نبوخذنصَّر بالاستنارة، والفهم، والحكمة، وإنَّه كان يتحلَّى بروحٍ فاضلةٍ، وبالفِطنة، وبالقدرة على تفسير الأحلام وفَكِّ الألغاز، وحَلِّ المُعضِلات. وقد اقترحت عليه أنْ يَستدعي دانيال لإطلاعه على تلك الكتابة وتفسيرها. وهذا يُرينا أنَّ دانيال

كان يَتَحَلَّى بسُمعة طَيِّبة جدًّا، وأنَّ الربَّ بارَكَهُ وأعطاهُ نِعْمَةً في أعينُ النَّاس والملوك. ونُلاحظُ أيضًا أنَّ دانيال احتفظ باسمه الأصليِّ وأنَّ مملكة بابل كانت تَعرفه بالاسمَيْن (أيْ باسمه الأصليِّ وبالاسم الَّذي أطلقه عليه نبوخذنصَّر).

ثم نقرأ في الأعداد 13 16:

حِينَئِذٍ أُدْخِلَ دَانِيآلُ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ. فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «أَأَنْتَ هُوَ دَانِيآلُ مِنْ بَنِي سَبْيِي يَهُوذَا، الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُوذَا؟ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ، وَأَنَّ فِيكَ نَيِّرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً فَاضِلَةً. وَالآنَ أُدْخِلَ قُدَّامِي الْحُكَمَاءُ وَالسَّحَرَةُ لِيَقْرَأُوا هذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَرِّفُونِي بِتَفْسِيرِهَا، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلاَمِ. وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَسِّرَ تَفْسِيرًا وَتَحُلَّ عُقَدًا. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَرِّفَنِي بِتَفْسِيرِهَا فَتُلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ وَتَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ».

الشَّيءُ الأوَّلُ الَّذي نُلاحظه هنا هو أنَّ الملك بيلشاصَّر خاطب دانيال بنبرةٍ لا تَخلو مِنَ الاستهزاءِ. فقد قال له: "أَأَنْتَ هُوَ دَانِيآلُ مِنْ بَنِي سَبْيِي يَهُوذَا، الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُوذَا؟" فبالرَّغم مِمَّا سمعه عن دانيال مِنْ كلامٍ طَيِّبٍ، فإنَّ غُروره وكبرياءه مَنَعاهُ مِنْ مُعاملة دانيال مُعاملةً لائقةً أوَّلَ الأمر. ولكنَّه كان بحاجةٍ ماسَّةٍ إليه. لذلك فقد قال لدانيال إنَّ حُكَماء بابل أخفقوا في معرفة الكتابة الَّتي على الحائط وتفسيرها. وقد وَعَدَهُ أنَّهُ إن استطاع أنْ يَقرأ الكتابة وأنْ يُطلعه على تفسيرها، فإنه سيُلْبِسُهُ الأُرْجُوانَ، ويَضَعُ قِلادةً مِن ذهبٍ في عُنُقِهِ، ويَجعله الرَّجُلَ الثَّالثَ في المملكة. وقد ذكرنا أنَّهُ كان يوجد في بابل مَلِكان في تلك الفترةِ. وقد كان بيلشاصَّر واحدًا منهما. أمَّا الملك الثاني فكان يُدعى "نَبونيدُس" (Nabonidus). وقد كان بيلشاصَّر مستعدًّا للتخلّي عن ثُلثِ مملكته مِن أجل معرفة الكِتابة الَّتي كُتِبَتْ على الحائط ومَعناها.

وأخيرًا، نقرأ في العدد 17:

فَأَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: «لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي. لكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعَرِّفُهُ بِالتَّفْسِيرِ.

كان رَدُّ دانيال على الملك جريئًا جدًّا. فهو لم يكن يسعى وراء المال أو الشُّهرة أو السُّلطة. وَهُوَ لم يُرِدْ شيئًا مِن هذا الملك الَّذي كانتْ مملكته ستزول بعد ساعاتٍ قليلة. ولكنَّ دانيال كان موظَّفًا رسميًّا في بابل. لذلك، فقد كان ينبغي له بِحُكْم وظيفته أن يقوم بواجبه. مِن جهة أخرى، كان دانيال يقوم بمهمَّة أوكَلَها اللهُ إليه، وهي أنْ يُطْلِعَ الملك بيلشاصَّر على الكِتابة وتفسيرها لأنَّها كانت دينونةً إلهيَّةً عليه. لذلك، فقد قال للملك: "لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي. لكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعَرِّفُهُ بِالتَّفْسِيرِ". وليتنا، يا أحبَّائي، لا نَفرحُ

بعطايا العالمِ لأنها زائلة. بل ينبغي أنْ نَفعل مشيئة أبينا الَّذي في السَّماواتِ وأنْ نكون مَرْضِيِّينَ قُدَّامَهُ.

ولكِنْ ماذا كانت الكِتابةُ الَّتي على الحائط؟ وما هو معناها؟ هذا هو ما سنَعرفه في الحلقةِ المُقبلةِ بمشيئة الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لم يكن دانيالُ شخصًا يُتاجر بالموهبة الَّتي أنْعَمَ بها الربُّ عليه. فقد أعطى اللهُ دانيالَ حِكمةً، وعِلمًا، ومَعرفةً، وقُدرةً على معرفة الأحلام وتفسيرها، وقُدرةً على معرفة الألغاز. ولكنَّ دانيال لم يُفَكِّر يومًا في استخدام هذه المواهب والقدرات مِنْ أجل الربح الماديِّ أو مِن أجل تحقيق المجد أو الشُّهرة أو السُّلطة. وليتنا جميعًا نَتمثَّلُ بدانيال ونستخدمُ المواهب الَّتي يُعطيها الله لنا لتمجيد اسمه القدُّوس.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ دانِيال. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تُحافظ على أمانتك ونزاهتك طوال حياتِك، ولا سِيَّما في الأوقات الَّتي تكثر فيها المُغرياتُ الدُّنيويَّة. وصلاتُنا هي أنْ يَحميكَ الربُّ ويُبارِكَكَ ويَستخدمَكَ لمجدِ اسْمِهِ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!